الاسم في الحالة المطلقة في اللغة الاكدية

دراسة مقارنة

مع الاسم المبني في اللغة العربية

محمد عبدالغني البكري (*)

ظهر حتى الآن العديد من الكتب والدراسات ذات العلاقة بقواعد اللغة الاكدية. غير ان غالبية تلك الدراسات هي في الأصل نتاج الباحثين الأجانب الذين كانوا أول من اطلع على النصوص الاكدية فقاموا بدراستها وتحليلها و ألفوا الكتب والبحوث المتخصصة بقواعد تلك اللغة. وقد حوت تلك الكتب والدراسات على الرغم من دقتها وتخصصها بعض الغموض الذي اكتنف بعض الحالات القواعدية للغة الاكدية التي لم ينظر لها أولئك الباحثون على انها (اللغة الاكدية) إحدى اللغات العاربة. فحاولوا تفسير ذلك الغموض بما يتلائم ولغاتهم الهندواوربية.

يتعرض البحث لحالة من الحالات التي يأتي بها الاسم في اللغة الاكدية وهي الحالة المطلقة (Absolutus) من خلال مقارنتها مع الاسم المبني في اللغة العربية ليصل إلى نتيجة تكاد تكون متطابقة بين اللغتين.

تشير جميع الدلائل إلى أن اللغة العربية هي اللغة الأم التي تفرعت منها بقية اللغات العاربة[1] ، ولذلك فاننا إذا أردنا فهم ما نعتقده غامضاً بالنسبة لنا من قواعد

(*) مدرس مساعد - قسم الآثار- كلية الآداب / جامعة الموصل

اللغة الاكدية يمكن أن نعوضه بالثراء الموجود في اللغة العربية، ومن هذا الغموض ما يدور حول حالة من الحالات التي يأتي فيها الاسم في اللغة الاكدية، وهي التي اصطلح على تسميتها بالحالة المطلقة أو الجامدة التي يكون فيها الاسم غالباً غير قابل للتصريف، وليس به حركة إعراب[2] وسوف نوجز بعض أنواع الأسماء في اللغة العربية لكي يتسنى لنا مقارنتها مع اللغة الاكدية. فالاسم في اللغة العربية من الناحية الشكلية (اللفظية) نوعان مطلق ومقيد. وتعريف الاسم المطلق هو اللفظ الدال على فرد أو أفراد غير معينين لأي اسم كان بدون أي قيد لفظي كأن يقترن (يقيد) بوصف من الأوصاف[3] وبعبارة أخرى هو كل اسم غير مقيد باسم آخر. أي انه ليس في حالة الإضافة أو مقترن بصفة. مثل رجال وكتاب، وعكسه الاسم المقيد، وهو الذي يكون مقترناً بصفة أو أُضيف لاسم آخر فإذا قلنا رجال عراقيون وكتاب الطالب خرج الاسم من حالة المطلق إلى حالة المقيد، لأنه اقترن بوصف وأُضيف لاسم آخر. وهذه الحالة تنطبق كذلك على اللغة العبرية التي هي إحدى اللغات العاربة[4].

---

(1) أطلق الباحثون عدة تسميات على المجموعة التي تنتمي لها اللغة العربية وكان مصطلح اللغات السامية هو أول تسمة تطلق على عائلة تلك اللغات وأطلقها المستشرق النمساوي شلوتزر سنة 1781 مستنداً إلى كتاب العهد القديم. كما اصطلح على تسميتها باللغات الجزرية نسبة إلى جزيرة العرب. وكذلك اقترح فريق آخر من الباحثين تسمية تلك اللغات باللغات العربية القديمة نسبة إلى ان اللغة العربية هي اقدم تلك اللغات. وحديثا تم إطلاق تسمية اللغات العاربة أو العاربية لان العاربة هم سكان جزيرة العرب الأوائل. انظر إسماعيل، خالد ـ فقه اللغات العاربة المقارنة ـ اربد 2000 ص7 وما بعدها.

(2) سليمان، عامر ـ اللغة الاكدية ـ موصل 1991 ص214.

(3) زيدان، عبدالكريم ـ الوجيز في أصول الفقه ـ بغداد 1967 ص236.

(4) كمال، ربحي ـ دروس في اللغة العبرية ـ بيروت 1987 ص119.

والاسم في اللغة العربية على نواحٍ متعددة. فمن الناحية الصرفية فهو على نوعين ايضاً، إما جامد أو مشتق، والاسم الجامد أو في الحالة الجامدة هو الاسم الذي لا يكون مأخوذاً من الفعل، مثل حجر ودرهم وعلى عكسه يكون الاسم المشتق الذي يكون مأخوذا من الفعل مثل عالم ومجتمع[5] وهذه الحالة تنطبق كذلك على اللغة العبرية[6] وكذلك يكون الاسم في اللغة العربية على نوعين من الناحية النحوية فهو اما معرب أو مبني. فالمعرب هو الذي تتغير حركة إعرابه حسب موقعه من الجملة، نحو: فتاة ورجل. اما الاسم المبني فهو الذي ليس فيه حركة إعراب كما يكون في معظم حالاته غير قابل للتصريف، نحوك آمين والذي[7]. أو يكون ملازما لحركة واحدة أينما يأتي في الجملة فيكون مبنياً على تلك الحركة، نحو: حَيثُ وحَسبُ فهما مبنيان على الضم[8]. وسبعةَ عَشَرَ وهو عدد مركب مبني على الفتح[9] والاسم المشتق لا يكون إلا معرباً، اما الاسم الجامد فمنه المعرب ومنه المبني، لان الأسماء الجامدة منها ملازم البناء أي لا يأتي إلا مبنياً ومنها ما لا يلازم البناء، لأنه قد يأتي معرباً، أو قد يأتي مبنياً[10] وكذلك فإن الاسم المبني في اللغة العربية لا يلزم حالة الجمود ولكن اغلبه جامد (غير قابل للتصريف). والأسماء المبنية في اللغة العربية هي: (الضمائر، أسماء الشرط، أسماء الاستفهام، أسماء الإشارة غير المثناة، الأسماء الموصولة غير المثناة، أسماء الأفعال، الأسماء

(5) الغلايني، مصطفى ـ جامع الدروس ـ ج2 ص4.

(6) كمال، ربحي ـ المصدر السابق ص225.

(7) الغلايني، جامع الدروس ص4.

(8) الغلايني، جامع الدروس ص 215.

(9) حسن، عباس ـ النحو الوافي، بدون تاريخ ج1 ص78.

(10) الغلايني، جامع الدروس ص212 ـ 215.

المركبة، العدد المركب والمنادى المفرد)[11] اما الأسماء التي لا يلازمها البناء فأهمها الظروف، مثل (قبلُ، بعد، أول، دون والجهات الستة)[12].

اما في اللغة الاكدية فقد يأتي الاسم في بعض الأحيان بدون حركة إعراب ومن هذه الخاصية اشتق الباحثون الأجانب مصطلح (Absolutus) الذي يترجم إلى مطلق أو جامد[13] ولعل قلة عمق معرفة أولئك الباحثين بقواعد اللغة العربية ومدى التشابه الموجود بينها وبين قواعد اللغة الاكدية جعلهم يطلقون هذه التسمية على هذه الحالة من الاسم الصاقاً بلغاتهم الهندواوربية والتي تستخدم في اللغة الاكدية للدلالة على صيغ معينة مثل صيغة المنادى والاسم المفرد وبعض الأعداد[14]. ويرد الاسم المطلق باللغة الاكدية كما اصطلح على تسميتها بالصيغ الآتية:

صغير وكبير	صخر اُ رَبِ	+eher u rabi
شيقل	شِقِل	šiqil
مَن	مَن	man
سيدة	بيلت	belet
سنة واحدة	شَنَت	šanat
حبة حنطة	اُطّبط	uttet

(11) حسن، عباس ـ النحو الوافي ـ ص78.

(12) الغلاييني، جامع الدروس ص214.

(13) Caplic – Introduction to Akkadian – London 1988 P. 17.

(14) Huehnergerd – A Grammar of Akkadian – Atlanta – 1997 P. 234.

وكذلك سليمان، كروان عامر ـ الاسم في اللغة الاكدية دراسة مقارنة مع الاسم في اللغة العربية ـ أطروحة ماجستير غير منشورة، موصل 2001، ص85.

واحد	اِشتن	išten
ثلاثة	شَلاش	šalaš
ثانٍ	شان	šani
ذكر	زكَر	zikar
ملكة	شَرَت	šarrat
امرأة	سِنِش	sinniš
إلى الأبد	اَنَ دار	ana dār
ملك لا يضاهى	شَر لا شَنان	šar la šanan
كل الوقت	اُمكَل	umakkal
من البداية إلى النهاية	اَلتُ رش اَدِ قِت	ulutu reš adi qit
ذكر وأنثى[15]	زِكرَ اُسِنِش	zikar u sinniš
حيثُ[16]	اُشَر	ašar
بَطَل	اطل	eṭel
قوي	دَن	dan
نفس	نَبشَت	napšat
فأل [17]	تِرتِ	teret

الملاحظات

(15) سليمان، كروان عامر _ نفس المصدر السابق، ص 84-86.

(16) Black, J-George, A-post gate, N – A C0ncise Dictilonary of Akkadian – Germany 2000 (CDA) P.27.

(17) Huehnergard – opcit P. 234 – 235.

1. من خلال استعراض موجز لأنواع الأسماء في اللغة العربية ومقارنتها من الناحيتين اللفظية والنحوية مع الصيغ في اللغة الاكدية، يمكننا أولا ان نحدد تسمية الحال المطلقة (Absolutus) بالناحية اللفظية (الشكلية) لتلك الصيغ حيث انها تسمية اطلقت في اللغات العاربة على تلك الناحية من الاسم.

2. إذا افترضنا ان جميع الصيغ المشار إليها هي في اصلها أسماء ليست مشتقة من الفعل وهي في غالبيتها غير قابلة للتصريف، فيمكننا ان نطلق عليها تسمية الحالة الجامدة.

3. لو اعتمدنا في تصنيف هذه الحالة على ناحية الإعراب وهي الناحية الأدق في فهم قواعد اللغة والناحية التي امتازت بها مجموعة اللغات العاربة عن غيرها لربما نستطيع ان نعيد تصنيف حالات إعراب الاسم في اللغة الاكدية. فنقول ان الاسم من ناحية الإعراب يقسم إلى معرب ومبني، فالاسم المعرب هو الذي يرفع وينصب ويجر اما الاسم المبني فهو الخالي من حركة الإعراب وغير قابل للتصريف أو كما ذكرنا يلازم حركة واحدة أينما يرد في الجملة وكما في الصيغ الاكدية المشار إليها. فاللغة الاكدية لم تفرق بين الاسم المعرب والمبني إلا من خلال هذه الحالة، وقد يكون لتشابه استخدام بعض الصيغ المشار إليها في اللغة الاكدية مع استخدام الأسماء المبنية في اللغة العربية ما يدعم هذا الرأي. فالتشابه موجود في استخدام أسماء الأعلام وبعض الأعداد والمنادى الدال على الاسم المفرد واسم لا النافية للجنس[18] وحَيثُ الظرفية. فأسماء الأعلام في كلتا اللغتين تكون مبنية حتى المركبة، ومنها بعض الأعداد مثل أحد عَشَرَ إلى تِسعَةَ عَشَرَ

(18) النحو الوافي ص78، كذلك سليمان، كروان عامر ـ المصدر السابق ص85 وما بعدها.

فهي مبنية على فتح الجزأين ما عدا اثنى عَشَرَ واثنتى عَشرة فانهما معربتان[19].
اما المنادى، فان الاسم فيه يبنى إذا كان مفرداً علماً كان أم نكرة نحو (يا زميل اشكر صديقك)، (وآمين يا رب)، يقابلها في اللغة الاكدية (belet - ببلت – سيدة)، كذلك اسم لا النافية نحو، (لا نافع مكروه)[20] يقابله في اللغة الاكدية (šar la šannan - شَر لا شَنان - ملك لا يضاهى). اما حيثُ فهي في اللغة العربية من الظروف (الأسماء) الملازمة للبناء[21] نحو (اجلس حيثُ عالمُ المسجدِ موجودٌ) يقابلها في اللغة الاكدية (ašar - اَشَر) وهي ظرف مكان وتعنى أيضا (حيثُ) وهي أيضا من الأسماء الملازمة لهذه الصيغة أينما ترد في اللغة الاكدية[22] نحو

(اَشر اِكشَّدُ اُرَسَبو اِنَ كـكِّ ašar ikaššadu urassapu ina kakki)
(حيثُ غلبو (هم) ضربو (هم) بالأسلحة)

ولعنا نجد في تطابق استخدام حيثُ في كلتا اللغتين (الاكدية والعربية)، من الناحيتين الصرفية والنحوية وان اختلفا في اللفظ نجد الدليل الأدق على ان الاسم في الحالة المطلقة في اللغة الاكدية يطابق الاسم المبني في اللغة العربية وان تسمية الحالة المطلقة التي أطلقها الباحثون الأجانب على الناحية الإعرابية لهذه الصيغة التي يأتي بها الاسم لا تعبر عن تلك الناحية بالمعنى الدقيق لها.

(19) النحو الوافي ص79.
(20) النحو الوافي ص 76.
(21) جامع الدروس ص212.
(22) سليمان، عامر ـ المصدر السابق ص315.

4. ليس كل الصيغ المذكورة آنفا في اللغة الاكدية في اصلها ليس لها حركة إعراب أي مبنية فمنها ملازم البناء نحو (ana dār – اَنَ دار – إلى الأبد و ašar - اَشـَر – حيثُ) وهذه الصيغة لا تأتي إلا مبنية، ومنها ما لا يلازم البناء فقد يأتي معرباً في بعض الحالات مثل: حالة الإضافة، نحو mar sinništi - مار سِنِشتِ – ابن المرأة) وقد يأتي مبنياً، نحو: (sinniš - سِنِش – امرأة).

5. لا يمكن ان تكون تلك الصيغ الواردة في اللغة الاكدية في حالة الإضافة على اعتبار ان حالة المضاف تكون بدون حركة إعراب (بأقصر صيغة) للأسباب الآتية:

أ. ان الأسماء المضافة تكون معربة دائماً.

ب. ان الأمثلة على هذه الحالة التي أشرنا إليها غالباً ما تأتي في جمل اسمية وليست فعلية ويكون موقعها في نهاية الجملة لأنها متممة لها ولذلك لا تأخذ موقع المضاف على اعتبار ان المضاف يكون بأقصر حالة أي بدون حركة إعراب ولكنها قد تأخذ موقع المضاف إليه في بعض العبارات ولأنها مبنية فانها لا تأخذ حركة إعراب (علامة الجر) مثل (mēšunu išteniš (*) - مِشـُنُ اشتنـِش – ماءهم الواحد[23]) أو تكون مبنية على الكسر مثل (mēšunu šani ميشـُنُ شانِ – ماءهم الثاني) وحتى في مثل هذه الأمثلة قد لا يأخذ الاسم المبني موقع المضاف إليه لان قاعدة الأسماء المبنية (في اللغة العربية) لا تراعي الناحية

(*) (iš) نهاية ظرفية ـ سليمان، عامر ـ المصدر السابق ص297.

(23) Langdon – The Babylonian Epic of Creatiom-oxford 1923 P.66.

اللفظية في توابع الاسم المبني بل تساير محله من الإعراب[24] وهذا ينطبق على اللغة الاكدية، كما ان الغالب على الأسماء المبنية انها لا تضاف[25].

يستثنى من ذلك (حيثُ) في العربية (وَاَشـَر - ašar) في الاكدية فانهما أحيانا يضافان نحو ((وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ))[26].

يقابلها بالاكدية

اَشـَر شـَمش اُلتـَبَ اُزُزو ašar šamaš ultapa uzuzzu

يَقف حيَثِ شروقُ الشمسِ[27]

جـ. إذا كان هناك اسمان مبنيان للدلالة على استخدام معين كالحجم أو الجنس فانهما غالباً ما يكونان متضادين ويفصل بينهما مقطع كأن يكون حرف عطف نحو:

صغير وكبير	صخر اُ رَبِ	+eher u rabi
ذكر وأنثى	زكِر اَ سِنِش	ziker u sinniš

أو قد يفصل بينهما حرف جر نحو

من البداية إلى النهاية	اُلتُ رِش اَدِ قِت	ulutu reš adi qit

(24) النحو الوافي ج ص76.

(25) النحو الوافي ص 77. هامش رقم (2).

(26) سورة البقرة، الآية، 150.

(27) Hunger. H- "Astrological Reports to Assyrian Kings" State Archives of Assyria vol 8 1992 No 155.2.

Abstract

The Name of Absolutus in Akkadian

Mohammad Al-Bakri [*]

Since the last century there has been a lot of forigen publicatin concerned with Akkadin language hawever despaite of it impartant but are unfortunatly if contains alote ambiquity or mis anderstanding for special terms there for the interrpreted a ccoriding to their Language and kuowldge.

A ccordinaly this research will explaun stale the Akkadian names with the (Absolutus) by comparasing with the passive in Arabic languge

(*) Assistant Lecturer College of Arts, University of Mosul.